**هل ما تزال الاسرة تقوم بوظائفها في ظل العولمة ؟**

**جدلية**

**مقدمة:
إن الإنسان كائن إجتماعي بطبعه لايمكنه العيش في معزل عن الآخرين ، لذلك فهو ينتمي إلى مؤسسات إجتماعية تضمن له التكيف مع محيطه الخارجي....-1-
و أهم هذه المؤسسات هي #الاسرة و التي تعرف بأنها مؤسسة إجتماعية تنشأ على أساس الزواج بين الرجل و المرأة و هي مكونة من أفراد....-2-
و نظرا لما تواجهه الاسرة من تحديات في ظل النظام العالمي الجديد ، دار جدال بين الفلاسفة و المفكرين حول مكانة الاسرة و أهميتها في هذا العصر فمنهم من يرى أنها لاتزال محافظة على قيمتها و يظهر ذلك في وظائفها و هناك من يرى انها فقدت مكانتها بسبب العولمة و المشاكل الاخرى وهي بذلك في طريق الزوال و التلاشي...-3-
لذلك نطرح الإشكال التالي : هل تمكنت الاسرة من الحفاظ على قيمتها في ظل العولمة ام أنها في طريق الزوال ؟**

**الموقف الاول :
يرى مجموعة من الفلاسفة و المفكرين أمثال  و  أن الاسرة لاتزال محافظة على وجودها و مكانتها على الرغم من التطورات المتولدة عن النظام العالمي الجديد (العولمة) و حججهم تتمثل في الوظائف التي تقوم بها.**

**:
-الوظيفة البيولوجية :
و هي اساس وجود الاسرة حيث تضمن تحقق الإشباع الجنسي عن طريق الزواج و الذي يؤدي إلى إستمرار النسل البشري ، كما انها تمنع إنتشار الدعارة داخل المجتمع بتجنيبه من الرذيلة و كثرة الاطفال غير الشرعيين.
-الوظيفة النفسية :
حيث تقوم الاسرة بخلق الحنان و العطف و المحبة من خلال العلاقة المبكرة بين الطفل و الام من جهة و بين باقي افراد الاسرة من جهة أخرى و الدليل هو ان الافراد الذين لايعيشون في جو أسري تجدهم في حالة نفسية محزنة.
-الوظيفة التربوية :
تعمل الاسرة على تنشئة الطفل و تربيته تربية تتوافق مع أخلاق مجتمعه ، فهي التي تلقنه طريقة الكلام مع الغير و كيفية التعامل و الأدب مع الناس فهي تقوم بتأهيله للحياة الإجتماعية بشكل عام.
-الوظيفة الإقتصادية :
تعمل الاسرة على توفير مختلف الحاجيات خاصة الاساسية لاعضائها من مواد إستهلاكية و ملبس و مسكن فهي المسؤولة عن ادارة الجانب الإقتصادي لافرادها.**

**:
صحيح أن الاسرة تمتلك بعضا من تلك الوظائف لكن كيف نفسر تخليها على مجموعة من الوظائف لصالح مؤسسات إجتماعية أخرى ؟**

**الموقف الثاني :
يرى مجموعة من الفلاسفة و المفكرين أمثال  أن الاسرة في طريقها للزوال و انها تفقد قيمتها و وظائفها يوما بعد يوم خاصة في ظل العولمة و المؤسسات الإجتماعية الاخرى إضافة إلى المشاكل التي تعصف بها.**

**#الحجج :
فالاسرة بإعتبارها مؤسسة إجتماعية اصبحت اليوم مجرد حبر على ورق لانها تخلت عن الكثير من وظائفها لصالح مؤسسات اخرى كدور الحضانة ، دار العجزة ، روضة الاطفال ، المقاهي ، المطاعم ، المدرسة ،... كما أنها إفتقدت للعديد من الوظائف بعد الالفية الجديدة و ماجائت به العولمة من تكنولوجيات كالألات الكهرومنزلية و غيرها .
و في ظل العولمة هناك عدة مشاكل اخرى ستؤدي بالاسرة إلى الزوال كبروز ظاهرة العرفي و هو زواج غير موثق بوثيقة رسمية تترتب عنه عدة سلبيات منها الحط من قيمة المرأة و ضياع حقوقها الامر الذي يؤدي إلى إنهيار القيم الاخلاقية و الإجتماعية.
ايضا هناك الظروف  التي تدخل في المشاكل التي ستعصف بالاسرة فضيق المسكن و الدخل المحدود للراتب الشهري للرجل مقابل الحاجيات المتزايدة لاسرته فكل هذا سيؤدي إلى صراعات داخل الاسرة و بالتالي تحطمها و زوالها.
إضافة إلى حرية المراة و خروجها إلى ميدان  الامر الذي يقلص من وظائفها إتجاه الزوج و الابناء و بالتالي سيعم التوتر و عدم الإستقرار داخل الاسرة .
و هناك مشاكل اخرى ستمهد إلى زوال الاسرة كتنظيم  و الذي يتطلب إستعمال وسائل منع الحمل الامر الذي يؤدي إلى تدهور صحة المرأة و تدهور العلاقة بين الزوجين و بالتالي إنحلال الاسرة.
و من ابرز الجوانب التي وصلت إليها الاسرة في الالفية الجديدة و التي تبين درجة إنهيارها هو ظهور نمط جديد لاسرة و هو \*الاسرة الجامعة للجنس الواحد\* و هي تقوم على الزواج  اي بين رجل و رجل ، و بين إمرأة و إمرأة ) ، حيث تم مؤخرا في فرنسا إصدار قانون يسمح بعقد مثل هذا الزواج.**

**النقد :
لكن التطور المستمر لهذا العالم هو الذي يقلل من وظائفها و تخلي الاسرة عن بعض تلك الوظائف لصالح مؤسسات أخرى لايعني انها ستزول وإنما بهدف التفرغ لاداء الوظائف  كالوظيفة النفسية و التربوية التي لايمكن لأي مؤسسة اخرى تأديتها بشكل تام.**

**:
صحيح أن الاسرة تواجه عدة مشاكل و تفتقد لوظائفها لصالح مؤسسات أخرى لكن هذا لايعني أنها في طريقها للزوال و التلاشي ، لكن حتى تضمن إستمرارها ينبغي عليها التكيف مع مستجدات العصر الحالي بخلق اسلوب تربوي معاصر يضمن تاهيل افرادها مع عصرهم و يمنع زوالها هي الاخرى ، لذلك تم إنشاء مؤسسات نفسية و إجتماعية تسهر على مساعدة الاسرة في تجاوزها لمختلف المشاكل لانها تبقى من ابرز و اهم المؤسسات الإجتماعية التي لايمكن الإستغناء عنها و عن وظائفها فمن دونها ستنتشر الآفات الإجتماعية و ينهار كل المجتمع.
يقول  :\*إن المجتمع يتركب من أسر وليس من أفراد\***

**حل المشكلة :
نستنتج في الأخير أنه وعلى الرغم من المشاكل التي تعصف بالأسرة في ظل النظام العالمي الجديد ، إلا أنه لابد من الحفاظ على بقائها و ذلك بالعمل على تكييفها مع متغيرات العصر ، إذا لايمكن تصور مجتمع بشري مكون من افراد فقط ، فالاسرة هي التي تحتضن الافراد و تنضم المجتمع بكامله.**

**الأخلاق بين النزعة الاجتماعية والعقلية**

 **الموضوع: دافع عن القول بأنّ، الأسرة ما تفتأ تقوم بدور هام في الحياة الفرد والمجتمع، وتؤدي وظائف ذات أهمية كبرى في إنماء السلوك الإنساني وإغناء فاعلياته .**

**.1 طرح المشكلة :**

**أ/ المدخل : إنَّ الأسرةَ الحديثة كمؤسسة الاجتماعية فقدت الكثير من وظائفها، وخاصة في الميادين الدينية والتربوية والقضائية والاقتصادية ولذلك، يرى البعض أنّ الأسرة قد فقدت الكثير من أسباب وجودها التي تبرّر القول بأهميتها ودورها في حياة الفرد والمجتمع ككلّ ،**

**ب/ المسار : وعلى النقيض من هذا الطرح، هناك من قام يدافع عن الأسرة ومازال يقول بقيمتها ودورها، فالأسرة ما تفتأ تقوم بدور هام في الحياة الاجتماعية، وتؤدي وظائف ذات أهمية كبرى في إنماء السلوك الإنساني وإغناء فاعلياته .**

**ج/ السؤال: إذن، ما هو منطق هذه الأطروحة التي تؤكد على قيمة الأسرة ودورها ؟ وكيف يمكن الدفاع عنها ؟ وتفنيد أطروحة خصومها؟**

**.2 محاولة حلّ المشكلة :**

** ضبط الموقف من حيث أ نّه فكرة:] الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى والوسط الرئيسي الذي يؤثر في نمو الطفل: الجسدي والنفسي والعقلي، ويشكل – بالتالي – شخصية الفرد [ .**

**إنّ المجتمع - في نظر القائلين بأهمية الأسرة- مهما ناب عن الأسرة في عدد من أعمالها، فإنّه لا يستطيع أن يقوم مقامها في وظائف تخص الأسرة دون غيرها . ومعنى ذلك، أننا نلتمس قيمة وأهمية الأسرة في الوظائف التي تؤديها، وتتميّز بها عن مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى : فما هي**

**أهم وظائف الأسرة ؟**

**-1 الوظيفة البيولوجية/التناسلية : عن طريق الزواج يتحد رجل وامرأة لبناء أسرة، ومن ثمةَّ المشاركة في استمرار النوع البشري . وبدون الزواج تفقدرابطة الأبوة والبنوة معناها، ويغدو المجتمع بوهيميا ، ينساق أفراده لشهواتهم الجنسية الجامحة . إذن، بفضل هذه الوظيفة تضمن الأسرة من جهة، إشباع حاجة الإنسان الجنسية، ومن جهة أخرى، تضمن حفظ النوع البشري عن طريق إنجاب الأطفال الذين يسهمون في التكوين الاجتماعي والسكاني ،وبالتالي تساهم الأسرة في إقامة التماسك داخل المجتمع ؛2 الوظيفة النفسية: تعد الأسرة الجماعة الوحيدة التي تتكوّن فيها عواطف من نوع خاص، لأنّّا مبنية على علاقات متينة . ففي الأسرة وحدها نجد حلاوة خاصة لا يمكن مقارنتها بأية حلاوة أخرى، حلاوة من نحبهم، وعذوبة حب من نعيش معهم . والأسرة السليمة هي التي يسود بيتها جو اجتماعي مفعم بعواطف المحبة والتآلف والحنان . فالفرد لا يستطيع إنماء عواطفه، أو المحافظة على اتزان شخصيته إلا ضمن الأسرة لا شك أن الأم والأب يؤديان دورا هاما في تقوية شخصية الطفل: فبوجود الأم يتعلّم الطفل الحب . والحب ضروري لإنماء شخصية الفرد السوي، وغياب الحب أو التفريط فيه، أو توجيهه توجيها سيئا بالإفراط فيه ، أمور قد تؤدي إلى إيقاف نمو الطفل العاطفي والعقلي . وربما أدت إلى اضطرابات عنيفة في سلوك الفرد، وفي علاقاته الاجتماعية بالآخرين، كجنوح الأحداث، وإصابة بعضهم بأمراض نفسية .**

**3الوظيفة التربوية/الاجتماعية: إنَّ المد رسة تؤدي دورا كبيرا في مجال التربية الاجتماعية حيث يتعلّم الأطفال قواعد السلوك الاجتماعي إلى جانب اكتسابهم العلم والمعرفة . ومع ذلك، مازلنا نسجل الأثر القوي للأسرة في المجال التربوي . فما زالت الأسرة محتفظة بأهميتها في تربية الأطفال وتأهيلهمللحياة الاجتماعية .لا شك أنَّ الطفلَ يبدأ حياته في الأسرة، حيث يمتلك تقاليد مجتمعه، وقيمه، ومثله العليا، وأنماط تفكيره وسلوكه . فالطفل يكتسب منظومة مجتمعه الثقافية، فهو يتعلّم كيف يتناول طعامه، وكيف يتأقلم مع الوسط الحضاري الذي يعيش فيه. يتعلّم الطفل من الأسرة اللّغة التي تساعده على التواصل والتفاهم، وعلى الإطلاع على ثقافة المحيط الذي يتعامل معه .وفي الأسرة يتكوّن السلوك الأخلاقي للطفل، فيكتسب معاني الخير والشر ويعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات .إنَّ الوظيفةَ التربوية التي تقوم بها الأسرة تفسح للفرد المجال لتكوين شخصيته تكوينا سليما يساعد على التلاؤم مع البيئة الاجتماعية، ويهيئ له فرص تحقيق فاعليات سلوكه . من خلال حجج شخصية: وما يؤكد قيمة الأسرة ودورها في تنشئة الأطفال وتكوين شخصياتهم، ما تثبته الملاحظات المتكرّرة: فالأشخاص الذين يعيشون حياة طفولية بائسة أو مشرّدة أو يخضعون لتربية وجدانية قامعة أو قائمة على الدلال كثيرا ما تكون شخصياتهم غير سوية . كلُّ ذلك يؤكد قيمة الأسرة السليمة ودورها في إعداد الأفراد الصالحين لأنفسهم وأمتهم ...**

**- لقد اعتنى الإسلام بالأسرة منذ بدء تكوينها فوضع الأسس والقواعد التي يعتلي عليها البناء الشامخ القوي الذي لا يهتز أمام رياح المشاكل وعواصف الأزمات . فجعل الدين هو الأساس الأ ول في تكوين الأسرة وتنشئة الأبناء وتربيتهم. فالإسلام جعل العلاقة بين الزوجين وأبنائهما علاقة ومن الفلاسفة الذين قاموا يدافعون عن قيمة الأسرة وأهميتها نجد المدرسة الاجتماعية، ولعلّ أبرزهم :- ))أ. كونت، A.Comte ويعطي )كونت( أهمية كبيرة للأسرة والمرأة . » إنَّ المجتمع الإنساني يتألف من الأسر لا من الأفراد « : (( على وجه الخصوص في التنشئة الأخلاقية ؛- ولقد اثبت الطبيب ))روني سبيتز(( ) R.Spitz ( أنّ الطفل قد يعاني آلاماً من الناحية العضوية بسبب فقدانه حنان الأم . ذلك لأنّ الأم التي ترضع ولدها بالحليب تغذيه في نفس الوقت بفيتامين سيكولوجي اسمه )الحنان( .**

**ج( نقد منطق الخصوم : -1 عرض منطقهم: من أبرز الذين يقلّلون من قيمة الأسرة وأهميتها ، بل ويذهب ون إلى درجة القول بزوالها تدريجيا أصحاب نظرية التطور أمثال ))ه .سبنسر، Spencer ( 1(( و))مرغان، Morgan (( . فهؤلاء يرون أن الأسرة تطورت عبر تاريخها الطويل في أشكال مختلفة : من العشير إلى الحياة الزوجية ومن الشيوعية الجنسية إلى العلاقات الحرّة، فكذلك تتطور الأس رة من الوجود إلى التلاشيوإلى جانب فلاسفة التطور نجد كلّ من ))ك. ماركس(( و ))ف.أنجلز(( اللّذان يدعوان إلى إلغاء الأسرة بحجة أنّّا تعيق محو الفوارق الطبقيةوتحافظ على استمرار الملكية الفردية عن طريق الميراثوفي نظر ))أ. جيد، A.Gide ( 2(( تقيِّدُ الأسرة الفردَ وتمنعُه من التعبير عن وجوده بحرية وتشلّ إرادته وتوقف تطوره . إنَّ الأسرةَ بهذا المعنى،سجن قضبانه من عاطفة .-2 تفنيد وإبطال أطروحة الخصوم : إنّ الذين قلّلوا من قيمة ودور الأسرة، وذهبوا إلى درجة القول بزوالها، لم يتأملوا جيدا النتائج الوخيمةالمترتبة عن ذلك . ولم يقرؤوا جيدا الأخطار التي يتعرض لها الأطفال في نموهم .لقد تفطنت الأمم الغربية -على الخصوص- التي أخذت فيها الأسرة مدلولا آخرا غير المدلول الصحيح للأسرة ؛ تفطنت هذه الأمم وانتهت إلى الاعتراف بالأدوار الأساسية التي تؤديها الأسرة في التنشئة السليمة للأطفال والتي لا يمكن أن نتصور مجتمعا متماسكا وصالحا بدونّا .**

**إنَّ الأسرةَ في المجتمع بمثابة الدعامة ، فإذا دبّ فها التفكك ، أنتجت لمحالة أفراداً ضعاف النفس مضطربو الشخصية .\_\_**

**هـل الأسـرة ضـرورة تـحـتمــهــا طـبــيــعـة الإنــســـــان؟**

**جدلية**

**طــرح الإشــكـــال:
إن الأسرة بمعناها الحديث هب وحدة اجتماعية تتألف من أبوين وأطفالها،وهي تختلف عن الأسرة قديما من عدة جوانب كالقرابة والوظائف،كما أن وظائف الأسرة حاليا تقلصت بشكل كبير عما كانت عليه في القديم ، حيث كانت للأسرة القديمة وظائف شتى في مختلف المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية والدينية ، إلا أن تطور الحياة الاجتماعية وتعقدها دفع المجتمع الحديث إلا وضع هيئات ومؤسسات تشارك الأسرة وظائفها القديمة، وتخفف عنها أعباءها المرهقة ، ومن هنا أمكننا التساؤل ماذا بقى للأسرة من وظائف؟ وهل وجودها لا يزال ضروريا بعد تقلص وظائفها أم يمكن الحكم عليها بالزوال؟
مـحــاولـــة حــل الإشــكــــال:
الــقضــيـــــة:الأسرة لم تعد ضرورية ويمكن زوالها.
يرى بعض الفلاسفة أن الأسرة لم تعد ضرورية بسبب تقلص وظائفها ، وأن المجتمع هو الذي أصبح يشرف على كثير من الأشغال والوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في القديم ، وهذا المجتمع لم يعد يريد الأسرة إلا أن تكون الحاضنة الأولى للأفراد وأن تعدهم ليكونوا أعضاء في المجتمع ، كما أن بعضهم أعتبر أن وظائف الأسرة غير ضرورية ، فالجمعيات تقوم بدور التربية والحضانة ، والمدارس والجامعات تقوم بدور التعليم ، والمصانع تنتج الملبس والمأكل ، وهنا مصالح تهتم بالتدفئة والإنارة ، أخرى تهتم بالأمن ، فلم يعد الفرد ينتج لنفسه ولأسرته وإنما للمجتمع ، وهذا دفع أصحاب النظرية التطورية أمثال "سبنسر " و "مورغان " إلى الدعوة لزوال الأسرة بصورة تدريجية ، حيث قال عنها "سبنسر": "الأسرة قشرة ضاغطة على الفرد" وعبر عنها الفيلسوف الفرنسي "أندري جيد عن كراهيته للأسرة في عبارته :"إني أكرهك " ويصفها بأنها " سجن انفرادي " . أما أصحاب النزعة الاشتراكية وعلى رأسهم "كارل ماكس " و "انجلز" يرون أن الأسرة تعمل على إعاقة عملية محو الفوارق القائمة بين الأفراد وتساهم في إقامة اللامساواة ، فالأسرة القائمة على الملكية الفردية وتوارثها ، فهي من الناحية الاجتماعية تغذي الطبقية والرأسمالية فيقول "انجلز": "إن المجتمع يقدم عناية متساوية لجميع الأطفال سواء كانوا شرعيين أو طبيعيين". كما ينظر إليها أصحاب الاتجاه الفوضوي وعلى رأسهم "باكونين" إلى أن الأسرة تستبد بالفرد ولا تتركه يعيش حريته فهي تزرع فيه الروح العائلية وتقيد حريته،كما يعتبر الأسرة نتيجة أخلاق استغلالية تعوق تفتح شخصية الفرد ، وعليه فلا ضرورة للأسرة بعد الآن.
الــنـــقـــــــد:
لكن المجتمع لا يمكنه أن ينوب عن الأسرة في الكثير من وظائفها ، خاصة الوظائف العائلية المحضة كالبيولوجية والنفسية والاجتماعية مما يستدعي بقاء الأسرة مادامت محافظة على مثل هذه الوظائف الرئسية.
نـقــيــض الـقــضــيـــة: الأسرة ضرورية و لا يمكن التخلي عنها.
يرى البعض الأخر من الفلاسفة والعلماء أن الأسرة هي الوحدة والنواة التي تؤلف المجتمع ، وأن أفراد الأسرة على وفاء دائم لها ، ولا يمكن أن يتحولوا إلى فرد في المجتمع فحسب ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها ، كما لا يمكن لأية هيئة أخرى أن تحل محلها ، وهذا الموقف دافع عنه علماء الاجتماع بقوة وفي هذا يقول "أوغست كونت " :" إن المجتمع الإنساني يتألف من الأسر لا من الأفراد " ، فإنجاب الأفراد في الأسرة هو الذي يضمن بقاء المجتمع و استمراره ، بينما يقول "دوركايم " :" إننا في الأسرة نجد حلاوة مع من نحبهم وعذوبة حب مع من نعيش معهم ". ويدعم هذا الموقف وبقوة أكبر رجال الديـن وخاصة المسلمين إذ يرون أن الأسرة ضرورية باعتبار أن بعض الوظائف لا تمارس خارجها ( الوظيفة التناسلية مشروعة في نطاق الأسرة لا غير ) ، ولذا خص الإسلام هذه الوظيفة بالتربية والتهذيب وشرع الكثير من القوانين لحماية الأسرة عن طريق ضبط السلوك الجنسي وهو ما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم " ، كما أن الأسرة هي بيئة الفرد المناسبة منذ الولادة تخصه بالتربية والأدب والغذاء والحماية، وتخلي عن الأسرة يؤدي إلى حياة بهيمية بمخاطرها . أما علماء النفس فيرون أن الأسرة تمد الفرد بالتوازن النفسي وأن النمو السوي للطفل يرتبط بالنمو داخل لأسرة إذ حتى الأم التي لا تهتم فهي في الواقع تمد طفلها بكثير من العواطف والحنان حتى قيل "أسوأ بيت أحسن من أجمل روضة " وعليه فالأسرة ضرورية بوظائفها .
الـنــــقـــــــــــــد:
لكن الأسرة ليست دائما مصدر قوة للفرد ، فقد تكون سببا في الانحراف ( التفكك الأسري مثلا ) الذي كثيرا ما يرد لمشاكل عائلية ، كما أن سلطة الأسرة المتزايدة قد تعيق الفرد في تفتح شخصيته وتحقيق ذاته.
الـتــركـيــــــب: الأسرة باقية ببقاء وظائفها.
تعتبر الأسرة مؤسسة ضرورية لابد من وجودها لتكوين مجتمع سليم يحترم الروابط الاجتماعية ، والأسرة الصحيحة والحقيقة هي التي تعمل على الاحتفاظ بوظائفها المختلفة ، وخاصة البيولوجية والنفسية والتربوية أما إذا فقدت الأسرة وظائفها فلم يعد لها مبرر للوجود ، وهكذا فإن الأسرة الحديثة حتى وإن فقدت الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها ، إلا أن تمسكها ببعض الوظائف الأساسية السالفة الذكر يعطيها مبرر وجودها ولا يمكن لمنطق التطور القضاء عليها . فالأسرة تقدم الرعاية الجسمية والنفسية للطفل ، وهذا يساهم في تحقيق الأمن الاستقرار الاجتماعي ، وقد جاء في القرآن الكريم : "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة و رحمة ..." الــروم21.
حــــل الإشــــكــــــــــــال:
إن الأسرة تبقى مؤسسة ضرورية في المجتمع ، وعليها يتوقف إلى حد بعيد قوة المجتمع ، وأن جميع الأصوات التي تدعو إلى زوال الأسرة والقضاء عليها لا تدرك ماذا بعد انهيار الأسرة من مآسي و أخطار ، ولذا نوه بعض المربيين بأهميتها ودورها الإيجابي في حياة الفرد ، حيث قال : النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحب فطرتي فليستن بستني وإن من سنتي الـنــكــاح "، فتكوين الأسرة سنة من سنن الإسلام موافقة لسنة الحياة الطبيعية والكون . وعليه يمكن القول أن الأسرة ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها ، والأفضل هم مساعدتها على القيام بوظائفها على أكمل وجه ، فسلامة الأسرة تعني سلامة المجتمع.**

**هل نجحت الأسرة أم فشلت ؟**

**جدلية**

**طرح المشكل :
الأسرة هي الخلية الاساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية ،تتكون من افراد تربط بينهم صلة القرابة و الرحم تساهم الاسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية و الوحية و العقائدية و الاقتصادية فقد أختلف الفلاسفة و العلماء حول نجاح أو فشل الأسرة فمنهم من يرى أن الأسرة فشلت أمام التحديات و منهم من يرى أن الأسرة نجحت في كل وظائفه ؟ فأي الرأيين أصح ؟ و هل الأسرة قاومت كل التحديات و المصاعب التي تواجهها ؟
محاولة حل المشكل :
الموقف الأولى : قد فشلت الأسرة أمام التحديات :**

**الأسرة في العالم تعايش وضعية معقدة من التحولات الكبرى الحادثة في صلب الحياة الإنسانية المعاصرة، وهي بالتالي تواجه فيضاً متدفقاً من التحديات المصيرية، التي تنأى بها عن دورها الإرشادي والتوعوي الفاعل في زمن يختنق بتحولات العولمة والميديا وثورة الثقافة والمعلوماتية. لقد أثرت صدمة التغير على الأسرة فوضعتها في حالة احباط واهتزاز وتصدع، احاط بكيانها وأدوارها ورسالتها الأساسية في توجيه الجيل وتربية النشء وبناء الأمة والإنسان على مدارج الفعل الحضاري مما نتج عنه بأن تشارك في عملية التعليم مؤسسات غريبة عن المجتمع. لقد أدى تكاثر هذه المؤسسات التي تسحب من الأسرة بعض ما كان لها من مهام، إلى زيادة تعقيد مهمة الأسرة المسلمة ووضع على عاتق الوالدين عبئاً ثقيلاً، وجعل مهمة التعرف على الطرق المناسبة للتربية مهمة في غاية الصعوبة، خصوصاً وأن اتساع الفجوة بين الأجيال ازداد بسرعة فائقة. لقد تقدمت المعلومات والمعارف بسرعة مذهلة مما جعل معارف الكبار تبدو قديمة وغير مناسبة لمتطلبات العصر وتطلعات الشباب
لقد أدى انفراط عقد التربية الأسرية نتيجة للتغيرات التي صاحبت العولمة إلى ظهور أنماط تربوية من قبل الآباء تجاه أبنائهم أخطرها المواقف السلبية التي تصدر من الآباء في تربية أبنائهم، منها على سبيل المثال، الاغداق المبالغ فيه على الأبناء بطريقة تتسبب في مسخ شخصية هؤلاء الأبناء وعدم تقديرهم للمسؤولية وتعودهم على التسيب واللامبالاة وربما التهور في بعض الأحيان، فعندما يحصل المراهق الصغير الذي لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره على سيارة من والديه وبتخويل رسمي منهما، إنما يدل على قصور كبير في معرفة أسس التربية بين معظم الآباء والأمهات فالأغلبية يعتقدون أنه من الطبيعي جداً أن يمتلك أبناؤهم وبناتهم جميع أنواع الكماليات في مثل هذه الأعمال وإلا فإنهم سيتهمون بالتقصير في حقهم، ولكنهم يتفاجأون عندما يكتشفون أن "عدم تقصيرهم" في حق أبنائهم قد دفع هؤلاء الأبناء إلى الخطأ والجريمة والانحراف وأسوار السجون، المشكلة الحقيقية ليست فقط في سهولة حصول الابن على الأشياء الثمينة والنفيسة والمال الوفير، وإنما أيضاً في غياب من يتابع ويراقب أو يضبط عملية استخدام كل هذه الأشياء، فيعرف أنه مهما تمادى وأساء الاستخدام فليس هناك من سيحاسبه، الأمر الذي قد ينجم عنه الكثير من المشاكل والمآسي التي تنعكس على أسر بأكملها.
نقد : و لكن تطور المجتمعات من العصور القدم إلى يومنا هدا كانت الأسرة هي الأساس في هدا التطور و هي الكيان الدي يقوم عليه المجتمع فلا يمكن لنا إنكار و تجاوز أهمية الأسرة**

**الموقف الثاني : لقد نجحت الأسرة : من خلال الوظائف التي تقدمها
الأسرة هي المؤسسة النموذجية التي تستنبت في أرضها أصول الفكر الخلاق، وهي المسؤولة عن زرع القيم والمبادئ التي تكون وعي الفرد وتوجهاته، خياراته، قناعاته. وهي كذلك أداة وصل وتواصل بين جيل مضى وجيل قادم. وهي البيئة النقية التي يستقي منها الناشئ قواعد السلوك وأنماط التعامل الصحيحة، وقيم المحبة والتسامح والتماسك الأسري وصفاء العلاقات وتآلفها. من خلال الوظائف التي تقدمها :
أولاً / الوظيفة البيولوجية :
تنحصر في الإنجاب و حفظ النوع وتحديد أو تنظيمالنسل وقد تكفلت الفحوصات المتخبرية بإيجاد العلاج المناسب لخلق لبنة أسرية نقيةخالية من الأمراض و العاهات الوراثية ومبنية على التجاذب الجيني و التجانسالبيولوجي واختيار الأصلح للأصلح .
ثانباً/ الوظيفة النفسية :
إن تزويد أفراد الأسرة بالإحساس بالأمن والاستقرار والتوافقالنفسي من أهم الوظائف من خلال معالجة المشكلات وحلولها , وتنمية الثقة بالذات, وإعطاء كل فرد شعورا بقيمته وأهميته في الأسرة لأن إحساس الأبناء بالحب يحميهم منأي انفعال عاطفي طائش ربما يعرضهم للهلاك كما أن الجو العام الذي يعيش فيه الأبناءمن تقبل أو رفض و محبة أو جحود وفتور كل هذا يطبع علامات على شخصيتهم
ثالثا / الوظيفة التربوية :
تقع مسؤولية تربية الأبناء على الوالدين في المرتبة الأولىوالتربية في معناها الشامل لا تعني توفير الطعام،والشراب،والكساء،والعلاج وغير ذلكمن أمور الدنيا ،بل تشمل كذلك ما يصلح الإنسان ويسعده منها غرس القيم والفضائلالكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه علىأداء دوره في الحياة , ومنها غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنيةفي أفئدة الأبناء بالتضحية والدفاع عنه , ومنها أيضا التخطيط الجيد أثناء الإجازاتوالعطل الصيفية للاستفادة من أوقاتها فيما يعـود بالنفع على الفرد والأسرة والمجتمعمن خلال
رابعاً ً / الوظيفة الاجتماعية :
تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوينالعلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعلالاجتماعي مع أفراد الأسرة وعلى الأسرة تكييف هذا التفاعل وضبطه على النحو الذييتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين فيالمجتمع .
خامساً / الوظيفة الاقتصادية :
إن توفير الدعم المادي لما يضمن حياة كريمة لأفراد الأسرةيأتي من خلال التخطيط للدخل والإنفاق بما ينفعها , وكذا تأمين المستقبل بتوفير جزءمن الدخل .
سادساً / الوظيفة العقلية :
يقول علماء النفس أن الأهل هم المعلم الأول للطفل يتعلم منهمالسلوك واللغة والخبرات والمعارف , ويتعلم منهم كيف يكون التعلم والاختبار وحلالمشكلات , ومن الأهل يحدد الطفل موقفه إما ان يصبح محبا للتعلم وتحصيله والإقبالعليه , او يكون كارها له غير آبه به .
نقد : لكن الأسرة قد عجزت من أمام التحديات المعاصرة
التركيب : تبقى الأسرة الكيان الإجتماعي رغم المشاكل التي توجهها
الإستنتاج : الأسرة قد نجحت في وظائفها و لكنها توجه مشاكل و مصاعب أم التحديات المعاصرة**

**هل الأسرة مؤسسة قابلة للانحلال و التلاشي ؟**

**جدلية**

**إذا كانت الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و ثمرة لنظام الزواج ، فما هو الدور الأساسي الذي يجب إن تلعبه في الحياة الاجتماعية ؟ و إذا كانت الحياة الزوجية معرضة لعوائق و مشاكل فكيف السبيل إلى مواجهتهـــا ؟ما هي الأسـرة ؟ الأسرة هي كل جماعة من الناس يعيشون معا في إطار مؤسسة الزواج ، و القرابــة
طرح المشكلة :هل الأسرة مؤسسة قابلة للتلاشي ؟
ا- الموقف الأول / .إن الأسرة مؤسسة قابلة للانحلال وذلك بتلاشي وظائفها ، إذ بإمكان الفرد أن يستغني عنها وتلبية مطالبه الأساسية لوحده ، فالشباب في المجتمعات الغربية بمجرد بلوغهم سن الرشد يغادرون عائلاتهم ويتحملون مسؤوليتهم في بناء مستقبلهم لوحدهم ، وأكثر من ذلك أصبحوا ينظرون إلى الروابط الأسرية كقيود تقضي على حريتهم وعلى كيانهم الفردي المستقل. إن الشعور بالأنا يقتضي التحرر من سلطة الوالدين حسب رأي البعض . هذا من جهة ،ومن جهة ثانية اعتبر الفيلسوف الألماني هيجل Heggelأن نهاية الأسرة هو الانحلال ليتحول أعضاؤها أفرادا في المجتمع يخضعون لسلطة خارجية ، تربطهم قوانين موضوعية لا روابط عاطفية و ذاتية كحال الأسرة ، و الأسرة في نظر الشيوعيين مؤسسة تكرس الانقسام و تعمق الفوارق بين الناس وتهدف إلى إنشاء مجتمع الطبقات الذي لا يخدم المجتمع الشيوعي القائم على المساواة و العدالة الاجتماعية ، لقد كانت الأسرة سببا في نشوء السلطات الملكية التي استولت على حرية الشعوب وممتلكاتهم ، كما كانت سببا في بقاء الأنظمة الطبقية الاستبدادية ،غير أن ظهور الاشتراكية قضى على الأسرة وجعل أفرادها جزء من الدولة تستمد منهم قوتها ويستمدون منها متطلبات حياتهم ، إذ أصبحت الدولة هي التي تتكفل بتربية الأطفال وتعليمهم و رعايتهم وتوظيفهم وتسخيرهم للصالح العام ولم يبقى للأسرة أي وظيفة
النقد/ مهما شعر الفرد بالضيق تجاه أسرته إلا أن ذلك ليس سببه وجود الأسرة بل سببه سوء المعاملة بين أفرادها ،و مهما بدت الدولة أكثر قوة من الأسرة غير أنه بدون أسرة ما كان هناك فرد أو مجتمع على الإطلاق.
ب- الموقف الثاني / الأسرة مؤسسة ضرورية وغير قابلة للانحلال والتلاشي وتتمثل أهميتها في الوظائف التالية:
\*الوظيفة البيولوجية / تتمثل في التكاثر الذي يحفظ به النوع البشري . و تنظيم العلاقات الجنسية ، فالزواج يضمن طريقة شرعية و صفة اجتماعية للأطفال ،ويحارب الإنجاب غير الشرعي الذي لا يخدم المجتمع . كذلك المعاشرة الزوجية تبنى على إشباع الرغبات الجنسية باعتبارها سنة الحياة الطبيعية القائمة على الفطرة .اعتبر البيولوجيون هذه الوظيفة من المقومات الأساسية للأسرة .بدونها تنتهي الأسرة بالانحلال و الزوال من الوجود . إذن لا يمكن للمجتمع أن يستمر في الوجود إلا من خلال إنجاب الأطفال ورعايتهم و حمايتهم. .
\*الوظيفة الاقتصادية /تتمثل في الإنفاق . فالأسرة مؤسسة اقتصادية صغيرة تنتج و تستهلك و تدخر الفائض من أجل توفير الغذاء و الملبس و المأوى و كل ضروريات الحياة لأفرادها ، و هذا بفضل الأجرة التي يقتنيها رب البيت من وظيفته الخارجية ، لذلك أصبح العمل من الشروط الأساسية للزواج والضامن لبناء الأسرة واستمرارها . ويؤكد الواقع أن اغلب المشاكل التي تتخبط فيها بعض الأسر تعود بالدرجة الأولى إلى عدم تحقيق اكتفائها الذاتي في سد حاجياتها .
\*الوظيفة النفسية / للأسرة روابط نفسية تتجلى في صور الحب و الحنان و التآلف ، و الاهتمام المتبادل ، و هذه الوظيفة تعد بمثابة الحبل القوي الذي يشد أفراد الأسرة بعضهم إلى بعض . و من خلال العلاقة الأولية المبكرة بين الأم و الطفل ، يحصل الطفل على حاجته في الرعاية و الأمن ، فتتحول فيه المرأة من أم بيولوجية إلى أم سيكولوجية ، إن إشاعة الود والعطف بين الأبناء له أثره البالغ في تكوينهم تكوينا سليما ، فإذا لم يرع الآباء ذلك فان أطفالهم يصابون بعقد نفسية تسبب كثيرا من المشاكل في حياتهم ولا تثمر وسائل النصح و الإرشاد التي يسدونها لأبنائهم ما لم تكن هناك مودة صادقة بين أفراد الأسرة . و قد ثبت في علم النفس أن أشد العقد خطورة و أكثرها تمهيدا لاضطرابات الشخصية هي التي تكون في مرحلة الطفولة الباكرة خاصة من صلة الطفل بأبويه ،كما أن تفاهم الأسرة وشيوع المودة فيما بينهما يساعد على نموه الفكري وازدهار شخصيته .
\*الوظيفة الاجتماعية / تتمثل في التنشئة الاجتماعية ، فالأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع إذا صلحت صلح المجتمع ، و إذا فسدت فسد المجتمع . و هنا تكمن مهامها الاجتماعية في تربية النشء على المبادئ الاجتماعية و القيم الأخلاقية و الحضارية، فالسنوات القليلة الأولى في حياة الطفل تنقضي معظمها في نطاق الأسرة حيث تقام دعائم الشخصية قبل دخول مؤثرات أخرى كالمدرسة وغيرها .. والأسرة تساعد الفرد على الاندماج في المجتمع والامتثال للعادات والتقاليد و القوانين .هكذا تعمل من اجل أن يبقى الفرد وفيا للمجتمع الذي ينتمي إليه ، و ينمو داخله نمو سويا .
النقد: لكن الأسرة إذا لم تع دورها المنوط بها و إذا كانت تبالغ في مراقبة أفرادها، قد تمثل قيدا أمام نمو قدراتهم، وتقضي على حريتهم و استقلالية شخصيتهم و كيانهم الفردي المستقل.
التركيب ما هي تحديات الأسرة ؟ تواجه الأسرة مشاكل قد تؤدي إلى تفككها ، و يعود السبب إلى انحراف أفرادها وتخليهم عن واجباتهم في الرعاية والحماية و توفير ضروريات الحياة ، و هذا ما يفسح المجال إلى نشوب الأزمات وتراكمها ، و ينتهي الأمر بالطلاق أو الهجر . فللطلاق أو الهجر أذن أسباب اقتصادية و اجتماعية و نفسية و أخلاقية ، غير أن هذه العوائق يمكن تجاوزها بتوثيق العلاقة بين الزوجين على أساس المحبة والإخلاص و المودة ، و حل الخلافات و المشاكل بالتفاهم و الحوار المتبادل وتقديم المصلحة العامة للأسرة على المصلحة الشخصية الضيقة ، فالأسرة كيان موحد ،و منظومة ثقافية ، ورابطة خلقية و علاقة روحية تقوم على قيم سامية قبل أن تكون مجرد علاقة جنسية ضيقة .و من اجل تغطية العجز الاقتصادي خرجت المرأة إلى العمل لتساعد الرجل على تحقيق الاكتفاء الذاتـي ، بهذه الكيفية تحافظ الأسرة على كيانها ووحدتها وتساهم في بناء المجتمع و الحضــــــــارة.والثقافية .**